

"كم من الخسارة يجب أن نتحمل": ناجون يتذكرون الهجوم الإسرائيلي المميت على المدرسة

الخميس 15 أغسطس 2024 01:58 م

كانت زينب الجابري، البالغة من العمر 80 عامًا، نائمة في فصل دراسي مليء بالنساء الفلسطينيات النازحات عندما هزت ثلاثة انفجارات المدرسة

واستيقظت على مشهد من الذعر والفوضى، حيث هرع الناس إلى قاعة الصلاة في المدرسة، هدف الغارات الجوية الإسرائيلية عنها بدأت تشعر بالقلق على الفور على ابنيها الوحيدين وأطفالهما، الذين كانوا هناك للصلاة

تذكرت قائلة: "استخدمت مشايتي وتحركت وأنا أنادي "زياد" إيهاب" ولادي".

وتابعت: "عندما رأيت قطع الجثث المحترقة، أدركت أنه لم ينج أحد".

كان أبناء الجابري وأحفادها من بين أكثر من 100 فلسطيني قُتلوا في الهجوم الإسرائيلي يوم السبت

استهدفت الغارات قاعة الصلاة في مدرسة التبين في مدينة غزة حيث اصطف العشرات من الناس لأداء صلاة الفجر حوالي الساعة 4.30 صباحًا

تحولت المدرسة إلى مأوى للأشخاص النازحين من أماكن أخرى في المدينة بسبب تدمير منازلهم في حملة القصف الإسرائيلية المستمرة منذ 10 أشهر

جاءت الجابري مع عائلتها الممتدة إلى المدرسة قبل أسبوعين من هجوم يوم السبت، بعد تدمير منزلهم في حي الشجاعة في غارة إسرائيلية أسفرت عن مقتل سبعة من أحفادها

وقالت لميدل إيست آي: "أنا امرأة عجوز ومريضة".

وأضافت: "كان أطفالنا نور حياتي، لكنهم سرقوهم مني لو تركوا لي واحدًا على الأقل... كانت المدرسة مليئة بالأطفال الصغار المسالمين والنساء والشيوخ نحن جميعًا أشخاص مسالمون أسأل الله الانتقام".

جثث "لا يمكن التعرف عليها"

سارع الجيش الإسرائيلي إلى تحمل مسؤوليته عن الهجوم وزعم أن قاعة الصلاة تحتوي على "منشأة عسكرية" وأن 31 من القتلى كانوا "إرهابيين" يعملون من المدرسة

وجد تحقيق أولي أجراه مرصد حقوق الإنسان الأورومتوسطي أن قائمة الأسماء التي قدمها الجيش باعتبارهم "إرهابيين" قتلوا في الهجوم تضمنت العديد من الأخطاء

كما تضمنت القائمة الإسرائيلية أسماء ثلاثة أشخاص مسنين ليس لديهم أي صلات عسكرية، بما في ذلك مدير مدرسة ونائب رئيس بلدية بيت حانون وأستاذ جامعي، فضلاً عن العديد من معارضي حماس

سبق أن أدلت إسرائيل بتصريحات كاذبة مماثلة حول هويات الفلسطينيين الذين زعمت أنها قتلتهم في الغارات الجوية وتنفى حماس مراراً وتكراراً وبشدة الاتهامات الإسرائيلية، قائلة إن مقاتليها لا يعملون أبداً من داخل المرافق المدنية مثل المدارس والمستشفيات

وقال نوح الشجنوبي، أحد العاملين في الدفاع المدني، لميدل إيست آي إن "معظم القتلى كانوا من الأطفال وكبار السن"، وقد تحولوا إلى أشلاء وأجزاء محترقة بسبب شدة الضربات الجوية

وأضاف الشجنوبي: "لقد قُتل جميع الأشخاص الذين كانوا يصلون في المسجد، وكان كثيرون آخرون نائمين في الطابق العلوي".

وتابع: "كان علينا أن نسير على الجثث محاولين إخراج الجرحى من المكان كانت معظم الجثث غير قابلة للتعرف عليها لأنها كانت ممزقة".

"كم من الخسارة علينا أن نتحملها؟"

صدمت ضربات السبت العديد من الأشخاص في جميع أنحاء العالم وأثارت إدانة دولية لإسرائيل

في غزة، اعتُبر الهجوم واحدًا من أكثر الهجمات تدميراً في الحرب حتى الآن، مما ترك الناجين ما زالوا يتصارعون مع ما حدث

كان ربحي ناصر، 57 عاماً، معروفاً بحضوره صلاة الفجر دائماً في الصف الأمامي من المسجد

في يوم السبت، تأخر عن الصلاة، وهو التأخير الذي أنقذ حياته ضربت القنابل قاعة الصلاة بينما كان في طريقه من زاوية أخرى من المدرسة

قال: "لقد أسقطني ضغط ولهب الضربات الجوية على الأرض".

وأضاف: "أعني عليّ لثوانٍ، وكانت يداي ترتعشان لم أستطع الحركة لمدة 20 دقيقة".

لقد لجأ ربحي، الذي ينحدر من بيت حانون في شمال قطاع غزة، إلى المدرسة في نوفمبر مع 30 فرداً من أسرته بعد تدمير منازلهم وقال ناصر لـ "ميدل إيست آي": "كان معظم الناس في المدرسة يصلون في قاعة الصلاة الصغيرة هذه، ويطلبون من الله حمايتنا وإنهاء هذه الإبادة الجماعية".

وتابع: "نحن لسنا إرهابيين كما يزعمون نحن جميعًا معروفون بأننا مدنيون نازحون مسالمون هنا، ولا نهتم بالسياسة ولا نشكل تهديداً لأي شخص".

وأضاف ناصر، الذي فقد 10 أفراد من عائلته في غارة السبت، إنه يأمل أن ينظر العالم إليهم أخيراً باعتبارهم أشخاصاً متساوين

وتابع: "نحن بشر من لحم ودم، ولا يمكننا تحمل المزيد من الألم والخسارة كم من الخسارة يجب أن نتحملها لإنهاء هذه الإبادة الجماعية؟"

<https://www.middleeasteye.net/news/war-gaza-survivors-israel-school-mosque-attack>